

القارئ الناقد ظاهرة إيجابية لكنها قد تصبح ضدا للإبداع

توسع منصات تقييم الكتب يُنبئ بميلاد طبقة خطيرة من النقاد



القراء قد يفسدون الأدب (لوحة للفنان علي رضا درويش)

إيجابيات عديدة للظاهرة مثل التشجيع على القراءة والارتقاء بالذوق العام إلا أنها قد تتسبب في تسويق أعمال ضعيفة المستوى فنيا اعتمادا على ثقافة "التريند".

حسين عبدالصير
القارئ الناقد ظاهرة إيجابية مع أنها لم تنضج بعد بالشكل الكافي

أمير تاج السر
هناك خلط ما لدى النخبة الثقافية بين القراءة والنقد

نورا ناجي
رأي القارئ مهم وضروري حتى يعرف الكاتب أين يقف بالضبط

خيري حسن
هذه الظواهر تفرض على النقاد المتمرسين تطوير النقد لتقدم لديمهم

جيلان صلاح
مجموعات القراء قد تكرر خطابا رجوعا يقيد حركة الإبداع

أسامة الشاذلي
الظاهرة قد تتسبب في تسويق أعمال ضعيفة المستوى

ويؤكد لـ "العرب" أن بعض الأعمال الأدبية الجيدة قد تخفت ولا تلقى الاهتمام اللازم بسبب عدم اهتمام مؤلفها بالمشاركة في صفحات التواصل الاجتماعي، متابعا "يجب أن ننظر إلى رأي الناقد القارئ باعتباره يعبر عن ذاتة سائدة في المجتمع وليس عن قيمة عمل كاتب ما".

وهناك من تصور أن ظاهرة القارئ الناقد تساعد على تأسيس وصاية مجتمعية على العمل الإبداعي، ويربط تصوره بما يعتبره تمهدا للحركات السلفية المتشددة في أعماق بعض المجتمعات العربية، حيث تتصل القراءات الثقافية للأدب بالتوجهات الدينية المنغلقة.

وتحكي الروائية جيلان صلاح موقفا يبرهن على ذلك التصور، إذ شاركت في ندوة لأحد الروائيين الشباب وفوجئت بأحد القراء الناقد يثني على كتابه محل النقاش بسبب خلوه من المشاهد التي تخدش الحياء، وسأله عن رأيه في بعض الكتاب الذين يكتبون مشاهد جنسية في كتاباتهم والتي وصفها بأنها مفرزة.

وتقول لـ "العرب" إن رأيا فريدا لقارئ مثل هذا لا يمثل مشكلة بالنسبة إليها، لكنها لا تقبل أن يقود مثل هذا الشخص قطيعا من القراء بسبب إدارته لصفحة من صفحات المراجعة الأدبية وهو ما يتكرر في الكثير من المنصات.

ورأت أن الخطاب السلفي الرجعي غير المراقب يمكن أن يقيد حركة الإبداع نتيجة الخضوع لهذه التصورات بذريعة ضرورة تقبل الكاتب لنقد الجمهور العام والاعتداد به في تقييم العمل.

وفي تصور الناقدة الجزائرية ارضية طاهر شقروش، مدرس النقد الأدبي بجامعة راجي مختار في مدينة عنابة شرق الجزائر، أن خلط المصطلحات في غير صالح الثقافة العربية، لأن الناقد ناقد والقارئ قارئ.

ولفتت الناقدة الجزائرية في تصريح لـ "العرب" إلى أن هناك قراء يحبون لونا بعينه من الكتب، وآخرين لا تسمح درجة ثقافتهم بتقبل مستويات معينة من الكتابة، ما يعني أن منحهم سلطة لتقييم عمل كاتب أمر غير لائق، وقد يؤدي إلى ظهور أعمال أدبية متدنية، لأن النقد علم في حد ذاته ولا يجوز تسطيحه بهذا التصور.

ورأت الروائي أسامة عبدالرؤف الشاذلي، صاحب رواية "أوراق تسمعون المصري"، أنه على الرغم من وجود

تقييمات تعبر عن تصورات موضوعية مع أنها غير أكاديمية.

ويوضح لـ "العرب" أن الفضاءات الإلكترونية أتاحت النقد بشكل أكثر اتساعا وبسهولة تمكن من التعرف على القراء المثقفين الحقيقيين، ولن يشارك غير الحقيقيين في تقديم قراءة أو مراجعة.

مع ذلك لا يجد الروائي السوداني أن هناك خلطا ما لدى النخبة الثقافية بين القراءة والنقد، لأن المجتمع الثقافي ككل يعرف جيدا الفرق بين انطباعات القراء والدراسات النقدية للمتخصصين.

وفي تصور الروائية المصرية نورا ناجي، والحاصلة على جائزة يحيى حقي للأدب هذا العام في القاهرة عن روايتها "أطراف كاميليا"، فإن رأي القارئ في ما يكتبه الكاتب مهم وضروري حتى يعرف الكاتب أين يقف بالضبط.

وتتسرع في تصريح لـ "العرب" إلى أن التعرف على حجم تأثير ما يكتبه كل كاتب في القراء لن يتأتى سوى بتعبير القارئ عن رأيه تجاه الرواية أو الكتاب وتنتهي حدوده عند إبداء الرأي ولا يملئ على الكاتب ما يريد.

غياب النقد التقليدي

يرجع البعض اتساع ظاهرة القارئ الناقد في الآونة الأخيرة إلى غياب النقد التقليدي عن الكثير من الأعمال الأدبية في ظل ازدهار الكتب وقلة النقاد.

ويقول الناقد الأدبي خيري حسن لـ "العرب" إن مثل هذه الظواهر تفرض على النقاد المتمرسين تطوير لغة النقد لديهم وتغيير أسلوبهم بما يقرب أكثر مع تطور العصر، "وعلينا الاعتراف بوجود فجوة كبيرة بين جمهور الثقافة العادي وحركة النقد المعاصر".

ويضيف أن النقاد الأكاديميين يتحدثون بمصطلحات لا يعيها في بعض الأحيان المبدعون أنفسهم، فما بالناس بجمهور القراءة، لكن التبرير ليس قويا للتسليم بأن الظاهرة تتنامى خاصة في ظل عدم صلاحية بعض المجتمعات لممارسة النقد العام.

غيرت تطورات التكنولوجيا الحديثة خارطة الثقافة في العالم وحولت منصات التعبير المتسعة والمنتشرة القارئ العادي إلى ناقد وصاحب رأي وشريك في تقييم الأعمال الأدبية والفكرية عبر مساحات مجانية أتحت له لنقد ما يقرأ، لكن هذه الظاهرة لها سلبياتها كما لها إيجابياتها.

ويلفت إلى أن "مهرجان العراق الوطني للمسرح يشكّل أهمية ثقافية وفنية، ويعمل على زيادة الوعي الثقافي لدى المجتمع وتعريفه بقيمة الفن الذي يعتبر سلاحا أبيض في وجهه كل من أراد استغلال المجتمع وجعله في أدنى مستويات الجهل والظلام".

ويضيف أن "المهرجان في حال إقامته بشكل دوري مستمر يعتبر خطوة نجاح مهمة تعيد للعراق قيمته الحضارية والثقافية"، منوها بأنه "سيؤدي دور البطولة والإخراج في مسرحية واقع خرافي" التي ألفها الكاتب علي عبدالنبي، ويشارك في التمثيل كل من مرتضى ساجد وفؤاد سالم ويحيى عطا ومنتظر الشمري ومحمد ياسر وفضل الله عباس وعلي حيدر".

ومن بين المشاركين في المهرجان كذلك نجد المخرج حازم عبدالجديد، بمسرحية "اشتباك" التي يؤدي دور البطولة فيها كل من الفنان علي ضهد والفنانة سجي ياسر.

ويشير عبدالجديد إلى أنه "سبراس وفد كلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة للمشاركة في مهرجان العراق الوطني الأول للمسرح، بمسرحية تحمل عنوان "اشتباك"، وهي من تأليفه وإخراجه".

ويضيف أن "مهرجان العراق الوطني الأول للمسرح يعد تظاهرة عربية تنطلق من العراق الناهض كالعقلاء من رماة الحروب، متطلعا إلى فضاءات الجمال"، مبينا أن "موضوع المسرحية يكمن في ردود الأفعال البشرية التي تحاول تغيير البيئة وإرثها، وما بنيت عليه من ثقافة جعلت سمات الإغتراب من الإنسانية إلى البربرية فيما مختلفة ومتنوعة".

ويتابع عبدالجديد "حين يجمع القدر طرفين متناقضين هما الإنسان وما يحمل من قيم ثقافية وإرث إنساني، تجسده شخصية المرأة صاحبة البيت، والطرف الآخر المتمثل في الفكر الذي يحمل القسوة والعنف والتقصير، متجسدا في شخصية الغريب زائر الليل، ضمن معادلة فنية تظهر أطراف "اشتباك" في العمل المسرحي".

ويوضح أن "رسالة هذه المسرحية تؤكد على الإرادة الإنسانية"، منوها بأن "خصوصية هذا المهرجان تكمن في أنه ينسج معادلة جديدة بعد أزمنة اقتصادية وإرهاب ومواجهات متعددة من بها العالم".

ويلفت إلى أن "المهرجان بمثابة تحد من نوع جديد، يكمن في جعل المسرح الجاد يمثل عمقا للثقافة الفنية في العراق".

وأدى ذلك إلى طرح تصورات أخرى لتقييم الأعمال الأدبية والفكرية تختلف عن الأسس النقدية الأكاديمية، ما أثار جدلا واسعا في الأوساط الثقافية حول إيجابيات وسلبيات تكون طبقة جديدة من النقاد الانطباعيين.

ويرى البعض أن أي وسيلة لتشجيع القراءة وتحفيزها تمثل خطوة إلى الأمام وتصيب في النهاية في مصلحة الكاتب، حتى لو كان هناك اختلاف في الرأي بين الكاتب والقارئ الناقد، وأشاروا إلى أن الظاهرة موجودة بالفعل منذ فترة، لكنها لم تلمح إلا مع ميلاد منصات التعبير الفردي.

ونذكروا أن كافة القراء كانوا في الماضي يمثلون نقادا انطباعيين وكانوا يكتبون بطرح آرائهم في المقاهي الثقافية والجلسات الخاصة بهم، لكنهم الآن صار بوسعهم تقديم رؤاهم بضغطة زر عبر هواتفهم المحمولة.

ويؤكد الروائي السوداني أمير تاج السر أن تقييم الكتب بواسطة القراء عمل قائم منذ زمن طويل ومرحب به، فهناك

المهرجان الوطني للمسرح في العراق يسعى لبعث الفن الرابع من رواده

تدور حول شخص يدعى عواد بن حليلة، استشهد في إحدى الحروب، وتم دفنه في قبر، وتعود ملكية أرضه إلى شخص آخر.

ويضيف أن "الميت يدعي أن صاحب القبر يأتي لمطالبتها بالأرض، فيما يأمره ملك الموت بالخروج من القبر، لأنه أخطأ في قبض روحه".

ويتابع الغريباوي أن "رسالة العرض تكمن في أن البشر جميعا يعيشون واقعا خرافيا وافتراضيا مؤلما في هذا الوطن، وأن هذا العرض هو مكالمة حقيقية مع الجمهور".

وأطلق على الدورة اسم المسرحي العراقي الراحل سامي عبدالحميد الذي يعتبر من أبرز التجارب المسرحية العراقية، سواء في الإخراج أو التأليف أو التكوين الأكاديمي لإحياء من المسرحيين.

وأعلن عن تأسيس المهرجان منذ موفى سنة 2019، بموجب توقيع اتفاق بين نقابة الفنانين العراقيين والهيئة العربية للمسرح التي دأبت على عقد عدة مهرجانات وطنية للمسرح، مثلما هو الحال في الأردن واليمن وغيرهما.

واعتبر الكاتب الإماراتي إسماعيل عبدالله، أمين عام الهيئة العربية للمسرح، في كلمة له للإعلان عن ولادة المهرجان أن "العراق كان وسيظل مدينا خصبا للإبداع والمبدعين الذين طالما أثروا الحياة الثقافية العربية، ونحن في الهيئة نتشرف بانضمامه إلى برنامجنا لدعم إقامة مهرجانات وطنية وفعاليات مسرحية في البلد الذي لا توجد فيه مثل هذه الأنشطة والفعاليات".

وأعلن عن تأسيس المهرجان منذ موفى سنة 2019، بموجب توقيع اتفاق بين نقابة الفنانين العراقيين والهيئة العربية للمسرح التي دأبت على عقد عدة مهرجانات وطنية للمسرح، مثلما هو الحال في الأردن واليمن وغيرهما.

واعتبر الكاتب الإماراتي إسماعيل عبدالله، أمين عام الهيئة العربية للمسرح، في كلمة له للإعلان عن ولادة المهرجان أن "العراق كان وسيظل مدينا خصبا للإبداع والمبدعين الذين طالما أثروا الحياة الثقافية العربية، ونحن في الهيئة نتشرف بانضمامه إلى برنامجنا لدعم إقامة مهرجانات وطنية وفعاليات مسرحية في البلد الذي لا توجد فيه مثل هذه الأنشطة والفعاليات".

وأعلن عن تأسيس المهرجان منذ موفى سنة 2019، بموجب توقيع اتفاق بين نقابة الفنانين العراقيين والهيئة العربية للمسرح التي دأبت على عقد عدة مهرجانات وطنية للمسرح، مثلما هو الحال في الأردن واليمن وغيرهما.

واعتبر الكاتب الإماراتي إسماعيل عبدالله، أمين عام الهيئة العربية للمسرح، في كلمة له للإعلان عن ولادة المهرجان أن "العراق كان وسيظل مدينا خصبا للإبداع والمبدعين الذين طالما أثروا الحياة الثقافية العربية، ونحن في الهيئة نتشرف بانضمامه إلى برنامجنا لدعم إقامة مهرجانات وطنية وفعاليات مسرحية في البلد الذي لا توجد فيه مثل هذه الأنشطة والفعاليات".

وأعلن عن تأسيس المهرجان منذ موفى سنة 2019، بموجب توقيع اتفاق بين نقابة الفنانين العراقيين والهيئة العربية للمسرح التي دأبت على عقد عدة مهرجانات وطنية للمسرح، مثلما هو الحال في الأردن واليمن وغيرهما.

واعتبر الكاتب الإماراتي إسماعيل عبدالله، أمين عام الهيئة العربية للمسرح، في كلمة له للإعلان عن ولادة المهرجان أن "العراق كان وسيظل مدينا خصبا للإبداع والمبدعين الذين طالما أثروا الحياة الثقافية العربية، ونحن في الهيئة نتشرف بانضمامه إلى برنامجنا لدعم إقامة مهرجانات وطنية وفعاليات مسرحية في البلد الذي لا توجد فيه مثل هذه الأنشطة والفعاليات".

وأعلن عن تأسيس المهرجان منذ موفى سنة 2019، بموجب توقيع اتفاق بين نقابة الفنانين العراقيين والهيئة العربية للمسرح التي دأبت على عقد عدة مهرجانات وطنية للمسرح، مثلما هو الحال في الأردن واليمن وغيرهما.

بغداد - تستعد نقابة الفنانين العراقيين لإقامة الدورة الأولى من مهرجان العراق الوطني للمسرح تحت شعار "المسرح حياة"، وذلك بالشراكة مع الهيئة العربية للمسرح في الفترة من 31 يوليو الجاري إلى غاية 6 أغسطس القادم.

وأطلق على الدورة اسم المسرحي العراقي الراحل سامي عبدالحميد الذي يعتبر من أبرز التجارب المسرحية العراقية، سواء في الإخراج أو التأليف أو التكوين الأكاديمي لإحياء من المسرحيين.

وأعلن عن تأسيس المهرجان منذ موفى سنة 2019، بموجب توقيع اتفاق بين نقابة الفنانين العراقيين والهيئة العربية للمسرح التي دأبت على عقد عدة مهرجانات وطنية للمسرح، مثلما هو الحال في الأردن واليمن وغيرهما.

واعتبر الكاتب الإماراتي إسماعيل عبدالله، أمين عام الهيئة العربية للمسرح، في كلمة له للإعلان عن ولادة المهرجان أن "العراق كان وسيظل مدينا خصبا للإبداع والمبدعين الذين طالما أثروا الحياة الثقافية العربية، ونحن في الهيئة نتشرف بانضمامه إلى برنامجنا لدعم إقامة مهرجانات وطنية وفعاليات مسرحية في البلد الذي لا توجد فيه مثل هذه الأنشطة والفعاليات".



المهرجان يشكل أهمية ثقافية وفنية، ويعمل على زيادة الوعي الثقافي لدى المجتمع بقيمة الفن

ولكن المهرجان العراقي تاجل لأسباب مختلفة كان آخرها الحالة الوبائية، ليرى النور أخيرا محاولا أن يمثل حراكا هاما في المشهد المسرحي العراقي والعربي وأن يمنح المسرحيين العراقيين بشكل خاص فرصة تقديم أعمالهم.

وأعلن الدكتور جبار جودي رئيس المهرجان ونقيب الفنانين العراقيين أن المهرجان واجه العديد من التغيرات لأسباب عديدة في مقدمتها جائحة كورونا، معتبرا أن إقامة المهرجان في هذا التاريخ تعتبر انتصارا للنقابة من أجل تثبيت كيانها لكونها نقابة مستقلة معنية بالحركة المسرحية العراقية ومن حقها أن تعقد اتفاقيات مع جهات تنظيمية عربية من أجل الارتقاء بالحركة الفنية في العراق.

ومن بين المشاركين في المهرجان نجد المخرج المسرحي حمزة الغريباوي بمسرحية "واقع خرافي"، وعن عمله يقول الغريباوي إن "أحداث المسرحية



المسرح العراقي رسالة فنية وثقافية واجتماعية